مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد7 / العـــدد: 2(عدد خاص) (2023)، ص 271-285

(المذهب المالكي في بلاد المغرب الإسلامي بين الانتشار والثبات في ظل التنافس المذهبي الديني القرن 2-5هـ)

Title in English (The Maliki school in the Islamic Maghreb between spread and stability in light of religious doctrinal competition 2nd and 5th century AH)

(ط.د) أولاد ضياف إكرام *	(ط.د) بوعلاق زهراء
جامعة 08 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	جامعة 08 ماي 1945 قالمة (الجزائر)
ouleddiaf.ikram@univ-guelma.com	bouallegue.zahra@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام:29 /.12. /2022 تاريخ القبول: 2023/02/19

الملخص:

شكلت مرحلة ما بعد الفتح الإسلامي مرحلة مهمة في تاريخ المغرب الإسلامي لأنها مثلت بداية تشكل الهوية المذهبية، ونعني بها انتشار المذهب المالكي والأخذ به من قبل أهل المغرب الإسلامي منطلقا من المدينة المنورة موطن مؤسسه مالك بن أنس (ت. 179هـ). حيث تبلور مذهبا واضحا ومستقلا في القرن الثاني الهجري فانتشر بالأقاليم الإسلامية عامة وبلاد المغرب الإسلامي خاصة ليتمكن من أخذ مكانة له بين أوساط مجتمعه. والمتتبع للتنافس والعلاقة الدينية المذهبية بينه وبين التيارات الدينية الأخرى يدرك مدى تراجع المذاهب الدخيلة أمام المذهب السني المالكي الذي اعتنقه الأهالي وأصبح بالنسبة لهم ليس مذهبا فقط بل هوية وطنية وتراثا حضاريا، إلى أن أصبح المغرب الإسلامي هو المركز الرئيسي بالعالم الإسلامي لتعليمه ونشره والنهوض به.

كلمات مفتاحية: المذهب المالكي، المغرب الإسلامي، التنافس المذهبي، الانتشار، الثبات.

Abstract:

The stage after the Islamic conquest constituted an important stage in the history of the Islamic Maghreb because it represented the beginning of the formation of the sectarian identity, and by it we mean the spread of the Maliki school of thought and its adoption by the people of the Islamic Maghreb, starting from Medina, the home of its founder, Malik bin Anas (d. 179 AH), where a clear doctrine crystallized. And independently in the second century AH, it spread to the Islamic regions in general and the Islamic Maghreb countries in particular, to take a place for it among its society.and who follows the competition and the sectarian religious relationship between it and other religious currents realizes the extent of the decline of foreign schools of thought in front of the Sunni Maliki school of thought that was embraced by the people and became for them not only a school of thought, but A national identity and a cultural heritage, until the Islamic Maghreb became the main center in the world for its education, dissemination and advancement.

Keywords: The Maliki school, the Islamic Maghreb, sectarian rivalry, spread, stability.

* أولاد ضياف إكرام

- **مقدمة:**

يعد المذهب المالكي أحد المذاهب الإسلامية المعتبرة ومدرسة مستقلة بين المدارس الفقهية الاجتهادية استمرت حتى عصرنا، الذي انتشر في الآفاق شرقا وغربا حيث ازداد انتشاره بالمغرب الإسلامي فتمذهب به الناس وتوطدت أركانه وقويت دعائمه حتى غدا المذهب السائد هناك. على الرغم من أن الإسلام كان سنيا خالصا في بلاد المغرب الإسلامي إلا أن الحال تغير مع بداية القرن الثاني الهجري (8م)، إذ دخلت لبلاد المغرب مذاهب واتجاهات وفرق دينية عقدية كالسنية (الحنفية والمالكية)، والخوارج (الإباضية والصفرية)، والشيعة الإسماعيلية والمعتزلة وغيرها لتتخذ من المغرب الإسلامي مسرحا لها.

ولقد كان من الطبيعي أن تنقل هذه الاتجاهات المذهبية والعقدية بالمشرق الإسلامي خلافاتها وتناقضاتها أينما حلت، وهذا ما ظهر بالفعل في مجتمع المغرب الإسلامي حيث أصبح التوتر واضحا في أواخر القرن الثاني الهجري ومطلع القرن الثالث الهجري ليتخذ طابع التنافس المذهبي، سعى من خلاله كل اتجاه إلى توجيه المجتمع بما يسهم في توسيع دائرة تأثيره وانتشاره، وبقدر ما كان هذا المسعى يتطور كانت الخلافات المذهبية تتعمق وتتحول تدريجيا إلى صراع مذهبي. إلا أن تظافر العديد من العوامل الفكرية والسياسية والاجتماعية أسهم في نشر المذهب المالكي وصموده أمام الصعوبات والمحن التي واجهته، ليصبح بذلك أكثر قوة وحيوية وعقيدة راسخة تجذرت لدى المجتمع المغربي الذي ظل وفيا لمذهب الإمام مالك، لا يرضى بغيره بديلا، لتندثر كثير من المذاهب أمام مذهب أهل المدينة. وتكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج جانبا دينيا خلال العصر الوسيط والمتمثل في المذهب الفقهي السني المالكي، الذي مازال ممتدا إلى اليوم على مستوى الأفراد والجماعات الإسلامية.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمذهب المالكي وإبراز مميزاته وأصوله الفكرية، والكشف عن طبيعة العلاقة بينه وبين المذاهب والاتجاهات الأخرى التي لم تجد لها مكانا للمزاحمة، ولا مجالا للمنافسة. وذلك في ظل وجود مجموعة من العوامل والأسباب التي أسهمت في تجذره ببلاد المغرب الإسلامي إلى اليوم.

إذا كان المذهب السني المالكي هو المذهب الرسمي السائد في المغرب الإسلامي فقد تبلورت إشكالية الدراسة حول المذهب المالكي وأصوله الفكرية وإبراز علاقته والأسباب التي أسهمت في جعله المذهب السائد ببلاد المغرب الإسلامي في ظل التنافس والصراع المذهبي آنذاك. ويندرج تحتها جملة من التساؤلات الفرعية للإحاطة بالموضوع كالتالي:

فيما تتمثل الجذور التاريخية لنشأة المذهب المالكي؟ وماهي المبادئ الفكرية الأساسية الفقهية والعقدية التي يقوم عليها المذهب؟

كيف وصلت وانتشرت تأثيرات النزعة المذهبية إلى بلاد المغرب الإسلامي؟

ماهي أبرز الأسباب التي أدت به إلى أن ينتشر ويشيع ببلاد المغرب الإسلامي؟

1. الجدور التاريخية والأصول الفكرية لنشأة المذهب المالكي:

1.1 تعريف المذهب:

أ-المذهب في اللغة:

المذهب في اللغة مصدر ميمي من الذهاب بمعنى موضعه، أو موضع المرور وهو الطريق، فقول ذهب فلان مذهبا حسنا، أي سلك طريقا أو منهجا حسنا، وذهب في الدين مذهبا، رأى فيه رأيا[1].

ورد في المعجم الوسيط، يقال: ذهب الى قول فلان أخذ به، ويقال: ذهب مذهب فلان: قصد قصده وطريقه، وذهب في الدين مذهبا، رأي فيه رأيا وأحدث فيه بدعة..... والمذهب: الطريقة، والمعتقد الذي يذهب اليه، يقال: ذهب مذهبا حسنا، ويقال ما يدري له مذهب: أصل. وعند العلماء مجموعة من الآراء والنظريات العلمية والفلسفية ارتبط بعضها ببعض ارتباطا يجعلها وحدة منسقة[2].

ب–المذهب في الاصطلاح الفقهي:

تعددت صيغ تعريف المذهب لدى الفقهاء والأصوليين، ولعل أهمها بأن المذهب" ما اختص به المجتهد من الأحكام الشرعية الفروعية الاجتهادية، وما اختص بع من أسباب الأحكام، والشروط، والموانع، والحجاج المثبتة لها"[3].

وهو أيضا:" حقيقة عرفية فيما ذهب إليه إمام من الأئمة من الأحكام الاجتهادية"[4].

وأما المراد هنا: فهو ما ذهب إليه الإمام مالك بن أنس من أراء في المسائل الاجتهادية وما ذهب إليه أتباعه فيها بناء على قواعده وأصوله، وكانت أحكامه منصوصة في الكتاب والسنة[5].

2.1. تعريف الإمام مالك بن أنس:

يعد الإمام مالك بن أنس من الجهابذة الأعلام الذين اعتنى العلماء قديما وحديثا بحياتهم، وهو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري[6]، ولد بالمدينة سنة 93هـ حسب أشهر الآراء[7].

والامام مالك يمني النسب من ابيه وأمه، وقد نزحت أسرته الى المدينة المنورة لا اختلاف في ذلك. نشأ مالك بن أنس في بيت علم، بمدينة علم، فحفظ القران الكريم في صدر حياته، ثم اتجه الى حفظ الحديث، جلس علماء المدينة الكبار صغيرا، فلازم عبد الرحمن بن هرمز، ثم جالس نافع مولى ابن عمر، وأخذ الحديث عن ابن شهاب الزهري، كما أخذ الفقه عن ربيعة الرأي، كما أخذ عن يحي بن سعيد الأنصاري[8].

---

[1]-ابن فارس-أحمد بن زكرياء القزويني (ت 395ه) -معجم مقايس اللغة-تح: عبد السلام محمد هارون-دار الفكر-ج2-بيروت-1979م-ص 362.
[2]-معجم اللغة العربية-المعجم الوسيط-مكتبة الشروق الدولية-ط4-مصر-2004-ص 316-317.
[3]- القرافي-أحمد بن ادريس المصري المالكي (ت 684ه) -الإحكام في تميز الفتاوى من الأحكام وتصرفات القاضي والإمام-دار البشائر الإسلامية-ط2-لبنان-1995م-ص200.
[4]- الحطاب-شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي-مواهب الجليل في شرح مختصر خليل-دار الفكر-ط2-بيروت-1992م-ج1-ص 24.
[5]- القرافي-المصدر السابق-ص99.
[6] -القاضي عياض-بن موسى عياض السبتي (ت 544ه) -ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام المذاهب-تح: أحمد بكير محمود-وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ط2-ج1-ص1.
[7]-مالك بن أنس-أبو عبد الله بن أبي عامر بن عمرو بن حارث المدني (ت179 ه) -الموطأ-تح: بشار عواد معروف-دار الغرب الإسلامي-ط2-بيروت-1979م-ص 06.
[8]- القاضي عياض-المصدر السابق-ج1-ص 113.

وحين اكتملت لمالك دراسة الحديث والأثر والفقه اتخذ له مجلسا في المسجد النبوي للدرس والافتاء، فقصده طلاب العلم من الأفاق الإسلامية عامة ومن شمال افريقية خاصة. وقد ألف الإمام مالك بن أنس كتبا متعددة من أشهرها كتاب الموطأ، رسالة في الأقضية، كتب بها إلى أحد القضاة، كتاب في التفسير لغريب القران وغيرها[1].

وتوفي الإمام مالك رحمه الله سنة 179هـ في خلافة هارون الرشيد[2].

3.1-نشأة المذهب المالكي ومراحل تدوينه:

تميز القرن الأول الهجري وصدر القرن الثاني بعدم الالتزام بمذهب محدد وهو مالم يكن معهودا خلال هذه الحقبة، وقد أنتجت الفترة اللاحقة التي شهدت اندماج عصر التابعين بتلاميذهم مرحلة أطلق عليها عصر نشوء المذاهب الفقهية، حيث انقسمت بلاد الإسلام فقهيا الى مدرستين بسبب الاختلاف في الاجتهاد وتفسير النصوص، بالإضافة الى توسع رقعة الدولة العربية الإسلامية[3]، فظهر اتجاه يرتكز على فقه الرأي واخر على فقه الحديث، حيث صم التوجه السني العام مذاهب فقهية متعددة منها: المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والظاهري.

1.3.1.نشأة المذهب المالكي:

تأسس المذهب المالكي على يد مالك بن أنس في أوائل القرن الثاني للهجرة، حيث نشأ بالمدينة موطن الإمام مالك، ثم انتشر في الحجاز وغلب عليه وعلى أهل البصرة وعلى مصر وما ولاها من بلاد افريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى إلى بلاد من أسلم من السودان[4].

وتطورت معالمه على يد تلاميذه من بعده، وارتفع شأنه وصار له صيت نتيجة الدعم الذي أولاه اياه العباسيين، وقد جدت الدواعي لتدوين الموطأ بعد أن كان التفكير في ذلك من عهد عمر بن عبد العزيز في جمع الناس على قانون واحد، وهو ما عليه الفقه والاثار عند رواتها، وقد ابتدأ في تدوينه في عهد أبي جعفر المنصور ولكن لم يتم الكتاب في عهده، بل اتمه في عهد المهدي، ولكن لم يصر قانونا عاما شاملا لأن مالك نهى عن ذلك، وحاول الرشيد أن يجعله قانونا ويعلق نسخة عنه في الكعبة ليعلمه للناس جميعا، ولكن لم يرضي مالك بذلك، وعدل عنه تيسيرا على الناس في أقضيتهم[5].

---

[1]- محمد المختار المامي-المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته خصائصه وسماته-مركز زايد للتراث والتاريخ-ط1-الامارات المتحدة-2002م-ص 35-36.
[2]-القاضي عياض-المصدر السابق-ج2-ص 146.
[3]- محمد منصور بن عيد-أسباب انتشار المذهب المالكي في المغرب الإسلامي وانكفاؤه في اليمن حتى القرن الرابع الهجري (دراسة مقارنة) -الأعمال الكاملة لمؤتمر مالك 1435ه-2013-لجامعة الأسمرية الإسلامية-ليبيا-ص 914.
[4]- أحمد تيمور باشا-نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة-الحنفي-المالكي-الشافعي-الحنبلي وانتشارها في جمهور المسلمين-تح: محمد أبو زهرة-دار القادري-ط1-بيروت-1990-ص 61.
[5] -محمد أبو زهرة-تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية-دار الفكر العربي-ط1-القاهرة-ص 403.

2.3.1.مراحل تدوين المذهب المالكي:

مر التدوين في المذهب المالكي بثلاث مراحل:

الأولى: تدوين المذهب في عصر الامام مالك: ظهر في عصر الامام مالك نوعين من التأليف

الأول: ما كتبه الامام مالك بنفسه وهو الموطأ، والثاني: ما دونه الأصحاب مما سمعوه منه ويعرف "بأسمعة الأصحاب"، فقد كان مالك إذا رأى الرجل يكتب عنه فلا ينهاه، ولكن لا يرد عليه ولا يراجعه، وكان إذا تكلم بمسألة كتبها أصحابه، أو إذا سأل عن مسألة، فيصير لكل واحد منه سماع مما سمعه من شيخه ومن ذلك: أبو محمد عبد الله بن وهب له سماع من مالك بلغ ثلاثين كتابا، وكان لهذا التدوين الموسع الفضل الأكبر في بناء المذهب ومسيرة تطوره[1].

Commenté [HP1]:

والثانية: تدوين المذهب في عصر الفقهاء المتقدمين: اتسمت آثار المتقدمين بظاهرتين هما: الجمع والتخريج.

أولا: الجمع: عكف التلاميذ على التلقي على أكبر عدد من أصحاب مالك، واهتموا بتدوين أسمعة شيوخهم، ومنهم الحارث ين مسكين (ت 250هـ) سمع من ابن القاسم وابن وهب وأشعب ودون أسمعتهم وبوبها.

ثانيا: التخريج: فقد جدت مسائل أمام الأصحاب لم ينقل فبها عن الإمام مالك شيء، مما اضطرهم إلى تخريج أجوبتها على المسائل المنصوصة لإمام المذهب، فلما كثر التخريج اعتنى تلاميذهم بتدونها، ومن أهم الكتب في ذلك كتاب المدونة لسحنون بن سعد التنوخي (ت 240هـ)[2].

وأخيرا: التدوين في عصر الفقهاء المتأخرين: أطل عصرهم مع بداية الرقن الرابع للهجري، واعتنى الفقهاء في هذا العصر بتأليف المختصرات ووضع المتون وصولا للقول المعتمد في المذاهب، ومن أشهر المختصرات نذكر: الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ت 386)، والتهذيب في اختصار المدونة لخلف بن سعيد الأزدي البراذغي (438هـ)، والتلقين للقاضي عبد الوهاب (ت 422هـ)[3].

4.1.الأصول الفكرية للمذهب المالكي:

1.4.1.الأصول الفقهية:

أخذ مالك برواية الحديث وفتاوى الصحابة ومنها استمد منهجه الفقهي الذي يقوم على الأصول التالية:

---

[1]-محمد أبو زهرة-المرجع السابق-ص 469.
[2]-رمضان علي السيد الشرنباصي-مدخل لدراسة الفقه الإسلامي-منشورات الحلبي الحقوقية-بيروت-2005-ص 130، هبة الزحيلي-الفقه الإسلامي وأدلته-دار الفكر-ط2-دمشق-ص 33-36.
[3]-نفسه-ص 131.

الأصل الأول: الكتاب: يرى الامام مالك بأن القران الكريم هو كلي الشريعة وعمدة الدين، يأخذ بنصه الصريح دون تأويل، كما يأخذ الامام مالك بكل ما يفهم من القران بالنص، أو الإشارة أو التنبيه أو مفهومه.

الأصل الثاني: السنة: هي الأصل الثاني بعد القران في منهج الامام مالك، الذي توسع في الأخذ بها والاستدلال بالأحاديث النبوية، فهو يأخذ بالحديث المتواتر الذي ترويه جماعة عن جماعة حتى وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم، كما أخذ بالمشهور من الحديث ولخبر الاحاد، ولكن يشدد في قبول الرواية، ولا يروي الا عن الثقات خاصة في كتابه الموطأ[1].

الأصل الثالث: عمل أهل المدينة: ينفرد الامام مالك عن باقي الائمة أصحاب المذاهب الفقهية السنية بهذا الأصل الذي يقوم على أساس اعتقاد الامام بأن المدينة هي دار الهجرة، بها نزل الوحي، وفيها أقام الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وبها نشأ المجتمع الإسلامي الأول، وعلى هذا الأساس يكون عمل أهل المدينة هو استمرار لسيرة النبي وصحابته الكرام، وبذلك يقدم الامام مالك عمل أهل المدينة على خبر الاحاد والقياس، فهو أول من جعل عمل أهل المدينة أصلا من أصول المناهج الفقهية، كما أخذ بفتاوى التابعيين دون أن يجعلها في منزلة قول الصحابة.

الأصل الرابع: المصالح المرسلة: وتعني جلب منفعة ودفع مضرة في أمر لم يشهد له الشرع بالإبطال ولا الاعتبار، وأن القياس والاستحسان يجب أن يكون لمراعاة المصلحة.

الأصل الخامس: سد الذرائع: والذريعة هي الوسيلة إلى فعل غير جائز بعمل جائز يؤدي الى فعل محضور، وسد الذرائع في هذه الحالة يكون بإيجاد الآليات والوسائل التي تمنع الذرائع وبالتالي المفاسد، وتؤدي إلى جلب المصالح وقد توسع الامام مالك في هذا الأصل لدرجة المبالغة[2].

1.4.2.الأصول العقدية:

أدى توسع المجتمع الإسلامي في القرن الأول للهجري إلى دخول شعوب كثيرة حظيرة الإسلام، لكنها احتفظت بجانب مهم من تراثها الفكري سواء الفلسفي أو الديني، والذي أصبح مثار جدل ونقاش في الحياة الفكرية والإسلامية، كما شهد العالم الإسلامي بدوره تمزقا فكريا جراء الفتنة الكبرى بين الصحابة، وما ترتب عنه من جدل فكري أدى إلى ظهور الفرق الإسلامية كالمرجئة والمعتزلة.

---

[1]- محمد أبو زهرة-المرجع السابق-ص 416.
[2]- نفسه-ص 417.

أدى هذا الوضع إلى كثرة الجدل في المجتمع الإسلامي سواء في المجال السياسي أو العقائدي، وانتهى الأمر بظهور علم الكلام في الاسلام، هذا العلم الذي يخوض بالدرجة الأولى في مسألة العقيدة[1].

إن الأصل في عقيدة أهل السنة هو الرفض في الخوض في الجدل والعقائد كما هو معروف عند الصحابة والتابعيين، وهو ما سار عليه الامام مالك بن أنس في رفضه للخوض في الجدل وعلم الكلام والعقائد. الا أن ظروف الصراع المذهبي والعقائدي اقتضت تحديد اراء ومواقف علماء السنة من القضايا المطروحة للنقاش حتى لا تفسد الفرق الكلامية عقائد المسلمين، فكانت مواقف المذهب المالكي واضحة من المسائل التي أثير حولها الجدل، ومن أبرزها مسألة الصفات، مسألة الايمان، والقضاء والقدر، ومرتكب الجريمة، ومسألة خلق القران، ورؤية الله تعالى يوم القيامة، وغيرها من المسائل الجدلية العقدية.

التزم الإمام مالك بمنهج الصحابة والتابعيين على أساس أخذ العقيدة من الكتاب وسنة رسوله بدلا من تحكيم العقل المجرد واستخدام التأويل الذي مال اليه المعتزلة والشيعة وحتى الخوارج في كثير من المسائل.

ومن المسائل الذي حدد فيها المذهب المالكي مواقفه المبدئية:

-الصفات: كان موقفه هو اثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تمثيل ولا تكليف، وكذلك نفى ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله من غير تعطيل ولا تحريف[2].

-الايمان: قول واعتقاد وعمل يزيد وينقص، كما يؤمن أهل السنة بالقضاء والقدر خيره وشره، وأن الانسان مسؤول عن أفعاله خيرها وشرها.

-مسألة خلق القرآن: كان الزاما على أهل السنة تحديد موقفهم على أساس عقيدة الصحابة التابعين بعد أن احتدم النقاش حولها في مطلع القرن الثاني الهجرين فذهب الإمام مالك إلى القول: " من قال القرآن مخلوق يوجع ضربا، ويحبس حتى يتوب".

2. الوضع الديني للمغرب الإسلامي حتى القرن 2هـ/ 8م:

لم تعرف بلاد المغرب عموما في البداية إلا المذهب السلفي المأثور عن الصحابة[3]، والذي انتشر عن طريق الفاتحين من هؤلاء ومن التابعين فاعتنق البربر الإسلام وبدأ يثبت في نفوسهم منذ ولاية حسان بن النعمان (73هـ-76هـ)[4]، حيث بدأت في هذه الفترة من

---

[1]- محمد أبو زهرة-المرجع السابق-ص 410.
[2]- ناصر بن عبد الكريم العقل-مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة-دار الوطن للنشر-الرياض-1411ه-ص 10.
[3]-أحمد أمين-ظهر الإسلام-كلمات عربية-الترجمة والنشر-ج4-ص 85.
[4]- الرفيق القيرواني-أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم-تاريخ افريقية والمغرب-تح: محمد زينهم-دار الفرجاني-ط1-1994م-ص 50.

القرن الأول الهجري / السابع الميلادي مرحلة ترسيخ تعاليم الدين الإسلامي بين البربر في بلاد المغرب ببناء المساجد والكتاتيب وتعليم اللغة العربية وتفقيه أهل افريقية في أمور دينهم[1].

كما عرفت بلاد المغرب الإسلامي وصول النزعة الشيعية والخارجية في هذه الفترة المبكرة من تاريخه والتي لعبت دورا في التطور السياسي والديني والفكري والاجتماعي. فكان تحت تأثير حاجة سكان بلاد المغرب الى معرفة تعاليهم دينهم الصحيحة على منهج الصحابة، وبهدف حمايتهم من النزعة الخارجية والشيعية أوفد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (99-100هـ) بعثة من الفقهاء العشر من التابعين سنة 100هـ إلى بلاد المغرب، هذه البعثة هي التي رسخت قواعد التوجه السني في المنطقة[2].

كان مذهب السلف في البداية التمسك بالقرآن الكريم والسنة، فمنها تؤخذ الأحكام الشرعية مباشرة، ولذلك كانوا حريصين على حفظ القرآن ومعرفة تفسيره وتدوين السنة وتميز صحيحها من سقمها ولم يلتزموا بقول إمام معين من أئمة الفقه المعروفين آنذاك فكان الصحابة والتابعون من الفاتحين يعتمدون في حكمهم لبلاد المغرب على هذين المصدرين الأساسين ثم أقوال الصحابة والاجتهاد، وظل الأمر كذلك حتى ظهر أئمة الفقه الأوائل المعروفين أبو حنيفة(ت150هـ- 767م)، ومالك بن أنس(ت 179هـ- 795م)، والشافعي (204هـ- 819م)، وأحمد بن حنبل (ت 241هـ- 885م) فأخذ الناس حينئذ يميلون الى اتباع امام واحد والأخذ بآرائه الفقهية وترك ما عداه[3].

وقد وصل تأثير هذه المدارس الفقهية السنية الكبرى إلى بلاد المغرب الإسلامي خاصة منها المذهب الحنفي والمذهب المالكي.

3-انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الإسلامي:

وصلت تأثيرات المذاهب الفقهية السنية إلى بلاد المغرب في حدود منتصف القرن الثاني الهجري وحتى وان كان المذهب الحنفي سباقا في بلاد المغرب الا أن المذهب المالكي لم يتأخر طويلا بحكم ارتباط بلاد المغرب كباقي البلاد الإسلامية بالبقاع المقدسة[4].

وكان للمدرسة المالكية في مصر اسهاما كبيرا في انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الإسلامي كونها البوابة الرئيسية لإفريقية ومنها انتشر المذهب إلى أقاليم المغرب الإسلامي[5]، كما رحل طلاب العلم من مختلف الأقطار المغربية واتصلوا بالإمام مالك حيث تأثروا بمنهجه الفقهي[6]، وعاد عددا من تلاميذه وأسهموا في نشر مذهبه وفي طليعتهم علي بن زياد الطرابلسي، والبهلول بن راشد وعبد الله بن فروخ، وعبد الله بن غانم، وأسد بن الفرات، ويعد علي بن زياد الطرابلسي أول من أدخل موطأ الامام مالك إلى بلاد المغرب وفسر لهم قوله، وقد ساهم هؤلاء العلماء في نشر المذهب المالكي في افريقية وباقي بلاد المغرب [7].

---

[1]- سايح دين-الاتجاهات المذهبية ودورها في التطور الثقافي في المغرب الأوسط من القرن الثالث هجري الى القرن السادس هجري-أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة سيدي بلعباس-الجزائر-2015م-2016م-ص 206.
[2]- المرجع نفسه-ص 205.
[3]- طاهر نجدة-المذهب المالكي في المغرب الأوسط عقيدة دينية وهوية وطنية-مجلة عصور-العدد: 36-2017م-ص 10.
[4]- سايح دين-المرجع السابق-ص 217.
[5]-محمد منصور علي بن عيد-المرجع السابق-ص 916.
[6]- سايح دين-المرجع السابق-ص 217.
[7]-محمد منصور علية بلعيد-المرجع السابق-ص 217-218.

ويعود الفضل في توسيع وترسيخ نفوذ المذهب المالكي في افريقية وباقي بلاد المغرب الإسلامي الى الامام سحنون بن سعيد التنوخي (ت 245هـ) وذلك بعد عودته الثانية الى المشرق سنة 291هـ والتي زار فيها المدينة المنورة حتى يتعرف بصفة عملية على عمل أهل المدينة الذي اتخذه مالك أصل من أصول مذهبه، كما عاد وهو يحمل معه المدونة الكبرى للفقه المالكي التي تعكس حقيقة علم الامام مالك كما يعتقد الامام سحنون، حيث شاع ذكره ومدونته في بلاد المغرب فتوافد سكان بلاد المغرب على مجلسه ونبغ على يده عدد كبير من العلماء والفقهاء والقضاة منهم حزم بن غالب الرعيني، حبيب بن نصر التميمي[1].

وقد ازدهر المذهب المالكي بعد سحنون بسبب مجالس العلم وحلقات الدروس التي كانت تعقد في المجالس وما صاحبها من حركة التأليف في فقه المذاهب وهنا برز من الفقهاء محمد بن سحنون (ت255)، ومحمد بن عبدوس (ت 260هـ)، وابن أبي زيد القيرواني ت (ت 386هـ) إمام المالكية في القرن الرابع الهجري الملقب بمالك الصغير جامع المذهب وشارحه له كتاب النوادر والزيادات على المدونة وبه اكتمل المذهب في أواسط العامة وأصبحت بلاد المغرب كما يقال ملكا لمالك[2].

1.3.أساب انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الإسلامي:

أسهمت عدة عوامل في انتشار المذهب الإسلامي ببلاد المغرب الإسلامي وتثبيته حيث أصبح أكثر قوة وحيوية وعقيدة راسخة وهي:

1.1.3. العوامل السياسية:

-الحرص على اجتماع الكلمة ووحدة المسلمين في المذهب المالكي: التي تعتبر أهم مميزات المذهب المالكي وسببا هاما لقبول المذهب وانتشاره عند عامة الناس في المغرب خاصة بعد الصراع السياسي حول الخلافة وكثرة الثورات التي شهدتها افريقية جعل أهل المغرب يميلون للمذهب المالكي الذي يجمع الناس على رأي واحد[3].

-مناهضة المذهب المالكي لمذهب الخوارج حيث كانت ثورات الخوارج وأعمالهم الانتقامية ببلاد المغرب سببا لاختيار المذهب المالكي أكثر المذاهب السنية تحاملا على الخوارج[4].

وقد ربط عمر الجيدي نجاح المذهب المالكي في المغرب والأندلس بحكام الاقليمين الذين عملوا على ترسيخ مذهب مالك وابطال مذهب الخوارج[5] الذين يتنكرون حكم الأمويين والعلويين

-تولي المالكية خطة القضاء وصلابتهم في تنفيذ أحكام الشرع اذ تعلق الأمر بالأمراء والحلفاء كان له أثر كبير على انتشار المذهب المالكي من حيث قبول الناس له والتعامل وفق أحكامه[6].

2.1.3. العوامل الفكرية:

---

[1]- سايح دين-المرجع السابق-ص 220-222.
[2]- طاهر نجدة-المرجع السابق-ص 11.
[3]-حسين مؤنس-معالم تاريخ المغرب والأندلس-دار الرشاد-القاهرة-ط3-1999م-83-85.
[4]- محمد منصور علي بلعيد-المرجع السابق-ص 928.
[5]- نفسه-ص 929.
[6]- لعمارة ساسية-رحالي ميلود-المذهب المالكي وانتشاره في بلاد المغرب الإسلامي-مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية-المج 2-العدد:2-2018م-ص 133.

-دور الرحلة في طلب العلم في انتشار المذهب المالكي: تعد الرحلة في طلب العلم من أهم عوامل انتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب[1] وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: " وأما مذهب مال رحمه الله فاختص مذهبه أهل المغرب والأندلس، وان كان يوجد في غيرهم الا أنهم لم يقلدوا غيره الا في القليل، كما أن رحلتهم كانت غالبا الى الحجاز وهو منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم وشيخهم يومئذ دار العلم وشيخهم يومئذ وامامهم مالك بن أنس وشيوخه من قبله وتلميذه من بعده فرجع اليه أهل المغرب والأندلس وقلدوه دون غيرهم ممن لم تصل اليهم طريقه"[2].

-معاملة الإمام مالك لتلاميذه المغاربة وتقربهم منه: كان سلوكه وأسلوب تعامله مع تلاميذه المغاربة من الأسباب المشجعة والمحببة له وحثهم على نشر علمهم في بلدانهم بل وكان دائم التواصل معهم عبر المراسلات أو المكاتبات حول مختلف المسائل بعد عودتهم الى ديارهم وهو ما أدى إلى ارتباط تلاميذ الامام مالك بمعلمهم[3].

-دور تلاميذ الامام مالك من أهل المغرب: ويتضح دور تلاميذ الامام مالك من أهل المغرب في جانبين الأول نشاطهم في خدمة مذهب الامام مالك من حيث التأليف في مختلف النواحي ونشاطهم في الدعوة للمذهب، والجانب الاخر شخصي يتمثل في سلوك معظم تلاميذه اذ حرص كل منهم أن يكون مالك في بلده من خلال تفرغهم للدين والترفع عن الوظائف، واتاح لهم ذلك أن يحظوا بمكانة رفيعة في مجتمعاتهم وأصبحوا أصحاب الرأي الموجهين في المغرب الإسلامي[4].

3.1.3.العوامل الاجتماعية:

-ملائمة المذهب المالكي للواقع الاجتماعي حيث وجدت في المذهب المالكي عدة مميزات جعلته يتواءم مع المغاربة لعل أبرزها نقاؤه من البدع ومحاربة أهل البدع والاهواء[5]، وقد كان مذهب الامام مالك بعيد عن الأهواء والشوائب التي تسربت للدين من الأمصار وقد جاء اختيار المغاربة له لموافقته فطرتهم وخوفهم من الانزلاق في الضلالات[6]، كما تميز مذهب الامام مالك بكثرة مراعاته للعرف لأنه يعتمد على الواقع و يأخذ بأعراف الناس وعاداتهم فهو مذهب اجتماعي عملي أكثر منه نظري يبتعد عن الواقع وهذا ما ناسب الفطرة الاجتماعية لأهل المغرب التي امتازت ببساطتها دون تعقيد إضافة الى كثرة الأصول التي اعتمد عليها المذهب المالكي في مختلف المسائل التي تطرح وهو ما يسمح للمفتي اختيار الأصلح والأكثر ملاءمة للواقع[7] .

---

[1]- محمود بلعيد-المرجع السابق-ص 930.
[2]- ابن خلدون-عبد الرحمن بن محمد-المقدمة-دار ومكتبة الهلال-الدار البيضاء-1989م-ص 245.
[3]- محمود بلعيد-المرجع السابق-ص 932.
[4]-لعمارة ساسية-رحالي محمود-المرجع السابق-ص130.
[5]-نجم الدين الهنتاتي-المذهب المالكي بالغرب الإسلامي الى منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي-تبر الزمان-تونس-2004-ص 64.
[6]-عمر الجيدي-مباحث في المذهب المالكي في المغرب-دن-ط1-المغرب-1993م-ص 36.
[7]- نجم الدين الهنتاتي-المذهب المالكي بالغرب الإسلامي الى منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي المرجع السابق-64-65.

-شخصية الامام مالك: حيث عرف الامام مالك بتمسكه بالسنة ومحاربة البدع وتشبته التام بأثار الصحابة والتابعين، بالإضافة الى الأثار الواردة في شانه التي أجمعت خلال القرن الثاني الهجري على فضل الامام مالك وخلقه وتفوقه على أقرانه فتمثل تلاميذه المغاربة بشمائله وسلوكه في معاملتهم مع المجتمع الغربي[1].

العلاقة الحميمية بين أهل المغرب والمذهب المالكي: حيث وجدت رابطة حميمية ارتبطت أول الأمر بين تلاميذ مالك ومعلمهم خلال الفترة الأولى (القرن الثاني الهجري) والتي عمل تلاميذه على غرسها في المجتمع المغربي من خلا تطبيق مبادئه وسلوكه وأصبحت لاحقا إرثا ثقافيا توارثه المغاربة وحافظوا عليه[2].

5-علاقة المذهب المالكي بالاتجاهات والمذاهب الدينية العقدية ببلاد المغرب الإسلامي:

لقد كان من الطبيعي أن تنقل الاتجاهات المذهبية والمدارس الفكرية والعقدية بالمشرق خلافاتها وتناقضاتها أينما حلت، وهذا ما ظهر بالفعل في مجتمع المغرب الإسلامي، حيث أصبح التوتر واضحا في أواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث الهجريين ليتخذ طابع الصراع المذهبي العنيف باعتبار أن افريقية أهم حاضرة علمية إسلامية في بلاد المغرب خاصة القرن الثالث الهجري والرابع الهجريين، وفيها جرت العديد من الأحداث ذات الصلة بالصراع المذهبي فإلى جانب الخلافات المبدئية بين الاتجاه السني ومخالفه من الخوارج والمعتزلة والشيعة، نشأ خلاف بين المذاهب السنية نفسها[3].

1.5.الصراع بين المالكية والأحناف:

لم تكن العلاقات السنية بين المالكية والأحناف بمنأى عن الخلاف على الرغم من أنهما مرا بمرحلة من التعايش والازدواجية إلى أواخر القرن الثاني الهجري. وقد أتى الاختلاف بين المدرستين في المنهج الفقهي ثم تطور الى صراع مذهبي وجدلي علمي، حيث تغذى بالصراعات السياسية خاصة وأن المذهب الحنفي كان مذهب الأمراء من ذوي السلطة المذهب الرسمي للسلطة الأغلبية، والذي أصبح منافسا للمذهب المالكي مذهب عامة الشعب[4].

وابتداء من القرن الثالث الهجري توترت العلاقة بين الظرفين وأخذ يكثر الصراع بينهما هذا لما أظهره أتباع المذهب الحنفي من بدع واحداثهم في الدين بعض الأحكام الخاطئة وتحالفهم مع الولاة الأغالبة[5] وأخذهم ببعض أراء المعتزلة كما أخذو بالنظريات الفلسفية وامعان الرأي الحر والإمعان في الاعتماد على العقل[6].

لقد تعددت أسباب ومظاهر الصراع بين فقهاء المالكية والأحناف ويمكن حصرها في الأسباب الفقهية خاصة في مسألة شرب النبيذ إذ أحل فقهاء الأحناف شربه في حين اعتبر المالكية هذه المسألة بدعة خصوصا أن موقفهم منها هو التحريم القطعي لا

---

[1]-عمر الجيدي-المرجع السابق-ص 35.
[2]-محمد بلعيد-المرجع السابق-ص 938.
[3]-سايح دين-المرجع السابق-ص 100-105.
[4]-إسماعيل سامعي-دور المذهب لحنفي في الحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد المغرب الإسلامي-دار الهدى-الجزائر-2006-ص 198.
[5]-قيس حريري-الإنتاج المالكي وأثره في تثبيت المذهب ببلاد الغرب الإسلامي-رسالة ماجستير-كلية الأداب والعلوم الاجتماعية-جامعة تلمسان-2008م-ص 25.
[6]-إسماعيل سامعي-قضايا تاريخ في تاريخ المغرب الإسلامي-ديوان المطبوعات التاريخية-الجزائر-ص 117.

شبهة فيه. كما عمقت مسألة التعامل بالربا الصراع بينهما لاسيما بعد أما تبين من سلوكيات الأحناف خاصة القضاة وأصحاب السلطة أنهم عضوا عن التعامل بالربا في جميع المعاملات الربوية، واعتبرت مسألة خلق القران خاصة في عهد امارة بن الأغلب بن إبراهيم الذي انشق لمذهب المعتزلة وبين المنكرين لذلك وهب المالكية فكانت هذه المسائل الخلافية هي التي دفعت بالمالكية للوقوف في صفوف المعارضين للسلطة[1].

كما خلف مذهب القضاء تنافسا كبيرا بين المالكية والأحناف، وقد استقل من ظرفهما في التنكيل ببعضهما والقضاء على مخالفهم والامتحان ببعضهم البعض حيث أصبح القضاء في عهد الدولة الأغلبية بالتناوب بينهم كما شمل صراعهم خطة صاحب الصلاة والخطبة بجامع عقبة بن نافع، وعموما تعددت مظاهر الصراع بينهما بتبادل الشتائم ومنع المخالفين من حضور دروس بعض العلماء وكذلك المناظرات والتأليف[2].

كتقويم للصراع فقد مثل الحنفية صوت عذاب وعيون للنظام الأغلبي على فقهاء المالكية، ورغم ذلك ظل المذهب المالكي بالمغرب قويا محافظا على اتباعه وفقهائه حتى أننا لانجد فقيها مالكيا تحول الى المذهب الحنفي معلنا رفضه للمذهب المالكي[3].

2.5.علاقة المذهب المالكي بالاعتزال:

كان منهج السلف وأهل السنة هو بيان السنة وتوضيحها للناس وتعليمهم إياها دون أي جدل حولها[4]، وكان مالك بن أنس يكره الجدل والتنظير ويرى بأن الجدل في الدين مفسدة له، وكان يتساءل كثيرا عن جدوى البحث في القضايا العقائدية المبتدعة على ذات الله وصفاته والجدل والاختيار وخلق القران، كما كان يخص اتباعه على الاهتمام بالكلام الذي تحته عمل دين فقط[5].

ومن المعروف أن أهل المغرب الإسلامي كانوا يسيرون في عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم حسبما يقتضيه الكتاب والسنة واتباعهم السلف الصالح دون انحيازهم وانتمائهم الى فرقة وطائفة معينة[6].

ولم تأت مقاومة المغاربة لبدعة الاعتزال من فراغ، أو تعصب كما يرى البعض، بل كانت هناك أسباب كافية لحملهم على هذه.

---

[1]-إسماعيل سامعي-قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الإسلامي-المرجع السابق-ص120-125.
[2]-نجم الدين الهنتاني-تطور المذهب الحنفي بالقيروان خلال القرون الوسطى-مجلة التاريخ العربي-العدد:13-الرباط-2000م-ص268.
[3]-نفسه-ص320.
[4]- إبراهيم التهامي-جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة-مؤسسة الرسالة-ط2-سوريا-2005م-ص 43.
[5]- يوسف بن احمد حوالة-الحياة العلمية في إفريقية " المغرب الأدنى منذ اتمام الفتح حتى منتصف القرن (الخامس للهجرة 90-150ه)» - منشورات مركز البحوث والدراسات العلمية -ط1-السعودية-2000م-ص12.
[6]- فطيمة لقمة-الجدل والمناظرات عند فقهاء المغرب الإسلامي (2-4ه/ 8-10م) -رسالة ماستر-جامعة المسيلة-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-قسم التاريخ-2014م-ص 24.

أولى هذه الأسباب أن أهل المغرب كانوا يقاومون كل فكر منحرف عن منهج أهل السنة مهما كان انحرافه، لا يفرقون بين أحد منهم وعلى هذا قاوموا الشيعة والاعتزال والفكر الخارجي كما قاوموا كل من درس الفلسفة والمنطق.

ومن هنا جاءت مقاومتهم للاعتزال الذي كانوا يرون فيه انحرافا واضحا عن السنة ومخالفة صريحة لها، من تقديم العقل على الشرع وجعله متحكما في النصوص الشرعية يفسرها كما يشاء[1].

أما السبب الثاني: هو محاولة فرض آرائهم هذه على الناس وحملهم عليها بالقوة، ولو انهم اكتفوا بضلالتهم وانحرافهم في أنفسهم لمان الأمر هنا هينا، ولكن عندما يفرض على الناس ويصبح هو المذهب الرسمي ومذهب الحق، وما دونه هو باطل ويصبح من يخالفه مخالفا للخالق يجب عقابه، عند ذلك تصبح المقاومة واجبة وهو ما حصل بالفعل[2].

السبب الثالث: هي المنحة التي تعرض لها السنة المغاربة على يد المعتزلة. حيث تعرض علماء المغرب لمنحة شديدة وقاسية من قبل أمراء بني الأغلب المعتزلة نتيجة لتشددهم تجاه القضايا التي كانوا يسعون لفرضها على الناس بالقوة، وبخاصة مسألة خلق القران، ويقول الدباغ: " ان أهل القيروان امتحنوا بخلق القران في زمن الواثق، وعزم محمد بن الأغلب على قتل محمد بن سعيد، فما زال أهل القيروان على اعتقاد أهل السنة"[3].

ومن هنا جاءت مقاومة أهل المغرب للاعتزال، ولم تكن هذه المقاومة على نمط واحد بل اتخذت أنماطا مختلفة وأشكالا متعددة: منها اعتزال أهل البدع وعدم التسليم عليهم، واعدام مؤلفات من عرف عليهم الاعتزال، وضرب من عرف عليه الاعتزال، بالإضافة الى استخدام أسلوب المناظرة والتأليف[4].

3.5. الصراع بين المالكية والشيعة:

قامت الدولة الشيعية العبيدية على أنقاض دولة الأغالبة علي يد عبيد الله المهدي سنة 296هـ، ثم امتد نفوذهم الى باقي بلاد المغرب الإسلامي وكان موقف الدولة العبيدية من المذهب المالكي موقفا عدائيا مناوئا من أول الامر لاختلاف العقائد والمبادئ والاتجاهات وذلك لان المالكية يقولون بعدالة الصحابة وأن من بين ليس الصحابة يكفر، فيما أن بني عبيد يقولون بخلاف ذلك ويسبون الصحابة جهرة وأدعوا الرسالة وتأليه عبيد الله المهدي. وعطل العبيديون الشرائع ألغوا التكاليف أسقطوا الفرائض وأباحوا المحرمات ومنعوا من قيام رمضان ومنعوا صلاة الضحى وقدموا صلاة الظهر لفتنة الناس.

---

[1] -إبراهيم التهامي-المرجع السابق-ص 208.
[2] -نفسه-ص 207.
[3] -الدباغ-عبد الرحمان بن محمد الأنصاري (698ه-1300م) -معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان-تحقيق: إبراهيم سبوح-مكتبة الخانجي-ط2-مصر-ج2-1968م-ص 22.
[4] - إبراهيم التهامي-المرجع السابق-ص 208-230.

وحظر العبيديون الإفتاء بالمذهب المالكي وجرموا ذلك وعاقبوا المفتي به بالضرب والسجن والقتل أحيانا، ويدار بالمقتول في سوق القيروان، وحرقوا مصادر المصنفات السنية ومنعوا فقهاء المالكية من الفتاوى والتدريس[1].

وقد قاوم علماء أهل السنة المالكية المد الشيعي الرافض بكافة الأساليب الممكنة فصمدوا وتبثوا في وجه ظغاتهم وزرعوا روح التصدي والمقاومة في العامة والخاصة فقاطعوهم ولا يصلون وراءهم ولا يصلون على موتاهم ولا ينادون ولا يتقاضون إليهم كما أقاموا المناظرات والجدالات العلمية لإقحامهم أمام العامة وحولوا دروس الوعظ والتدريس.

وقد أيدا المالكية ثورة ابي يزيد ضد بن عبيد رغم أنه خارجي بسبب ما بلغ المالكيين من التنكيل والتمزيق، وبهذه الروح العالية والثبات والصمود في وجه طبقات بني عبيد ظفر المالكيون في اخر الأمر وارتفع مذهب مالك في عهد المعز بن باديس الصنهاجي[2].

خاتمة:

تتلخص أهم نتائج البحث فيما يلي:

_ يعد المذهب المالكي من أهم المذاهب الفقهية التي عرفها المسلمين، تبلور مذهبا واضحا ومستقلا في القرن الثاني الهجري (8م)، وهو عبارة عما أصله الإمام مالك بن أنس من أصول مجتهدا في اعتمادها، وما درج عليه أصحابه ومتبعوه.

_ دخلت بلاد المغرب مذاهب واتجاهات وفرق دينية عقدية كالسنية، والخوارج، والشيعة، والمعتزلة وغيرها، اتخذت من المغرب الإسلامي مسرحا لها وسعت إلى توجيه المجتمع بما يسهم في توسيع دائرة تأثيرها وانتشارها.

_ رغم طبيعة العلاقة التي طبعت هذه الاتجاهات المذهبية الدينية من تنافس وصراع، إلا أنه يمكن القول أن المذهب المالكي ساد وانتشر في المغرب الإسلامي حتى سكن القلوب واستمر فيها لعوامل كثيرة منها ما هو فكري وما هو سياسي ومنها وما هو اجتماعي.

[1]-مبروك بن عيسى-المذهب المالكي أيام الشيعة العبيدية في المغرب الإسلامي-مجلة متون-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-سعيدة-المج: 10-العدد 02-2018م-ص156-160.
[2]-نفسه-ص161-164.